الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محمد اولحاج – البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

تخصص علم النفس العيادي

الموضوع:

أثـــر التنشئة الاسرية في انـحراف الفتيـــات المراهقـــات

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي

من اعداد الطالبتين:

- قويدري سعاد
- رماسي فتيحة

تحت اشراف الأستاذ:

- د. لعلم لوناس

السنة الجامعية : 2020/2019

الشكرات

الحمد لله رب العالمين ، بذكره تطمئن القلوب ، و برحمته تغفر الذنوب و بكرمه تستر العيوب ، و بقوته تفرج الكروب و السدود ، و الصلاة و السام على النبي الأمي محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه آجمعين .

بداية أتقدم بالشكر و التقدير للجامعة و قسم علم النفس لما توفره من جهود لخدمة أبنائها الطلاب.

و أتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى أساتذتي الكرام الذين كانوا بمثابة المعلمين الفاضلين و الموجهين الحاذقين و اللذين لم يدخروا أي جهد فكانوا لنا القدوة ن و لهم منا كل الاحترام و التقدير و الشكر على ما بذلوه من جهد و الذي يعجز اللسان عن ذكره و القلم عن كتابته ، جزاهم الله عنا كل خير

و أقدم خالص شكري إلى أهلي و إخوتي و أخواتي سندي في الدنيا و لا أحصي الفضل إلى كل أقاربي و إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء و كل رفقاء الدراسة .

و ختاما اسئل الله أن يوفقني لما يحب و يرضاه ،

و يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم ،

أخدم به غيري و وطني ،

و أن يرصده في صحف أعمالي يوم لا ينفع مال و لا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم.

فهرس المحتويات

مقدمة .....

الفصل الأول : موضوع الدراسة

أولا :تحديد الاشكالية 1

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع 4

ثالثا أهمية الدراسة 5

رابعا أهداف الدراسة 6

خامسا: تحديد المفاهيم 7

الفصل الثاني : التنشئة الأسرية

تمهيد 11

أولا : تعريف الأسرة 11

ثانيا : وظائف الأسرة 16

ثالثا : دور الأم في التنشئة 21

رابعا : دور الأب في التنشئة 22

خامسا : التنشئة الأسرية 23

سادسا : تأثير التنشئة الأسرية على المراهق 26

خلاصة 30

الفصل الثالث : المراهقات و الانحراف

تمهيد 31

أولا : تعريف المراهقة 31

ثانيا : التحديد الزمني لفترة المراهقة 32

ثالثا : خصائص النمو في مرحلة المراهقة 33

رابعا : حاجات المراهقات و مشكلاتهم 36

خامسا : المراهقات و الانحراف 39

خلاصة 43

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الاجراءات المنهجية

تمهيد 44

أولا منهج الدراسة 44

ثانيا : الدراسة الاستطلاعية 44

ثالثا : مجالات الدراسة 45

رابعا : مجتمع الدراسة 46

خامسا : عينة الدراسة 46

سادسا :ادوات جمع البيانات 46

خلاصة 47

خاتمة .....

المراجع .....

مقدمة

مقدمة :

إن سلامة المجتمع و قوة بنيانه و مدى تقدمه و ازدهاره و تماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية و الاجتماعية لأفراده , فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل و هو المحور و المركز و الهدف و الغاية المنشودة ، أما ما حول هذا الفرد من انجازات و تخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد ، و لهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه الفرد كأساس لازدهاره و تقدمه الاجتماعي قبل اهتماماته بالإنجازات و المشاريع المادية.

و حتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في المجتمع لا بد من الاهتمام بتنشئته الاجتماعية التي اهتمت بها الدراسات النفسية و الاجتماعية اهتماما بالغا شكلا و مضمونا ، و هذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفاعل فعالية إيجابية في المجتمع لا فردا خاملا عاجزا .

فالتنشئة إذن من أدق العمليات و أخطرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته .

و التنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة ، و انما تمتد من الطفولة فالمراهقة ، فالرشد وصولا إلى الشيخوخة و لهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة ، لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها و جوهرها عن سابقتها و لا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيرا كان او كبيرا و أي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ، و لكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها . و من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و تبني فيها الشخصية الاجتماعية و القاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها و المعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية و القيم الدينية و الأخلاقية , و ذلك من خلال اتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في اشباع حاجات الأبناء و خصوصا في فترة المراهقة .

هذه المراهقة التي تعد من أهم و أخطر المراحل شأنا في حياة الأبناء بعد مرحلة الطفولة و قد أطلق عليها العلماء مرحلة الولادة الثانية و هذا لما لها من خصائص و تغيرات تنتاب الفرد في هذه المرحلة و من جميع النواحي الجسمية و الجنسية و الانفعالية و العقلية و الاجتماعية ...الخ ، هذه التغيرات التي من شأنها أن تجعل الفرد يتقدم نحو النضج بطريقة تدريجية و لأساليب التنشئة الأسرية في فترة المراهقة أهمية بالغة في الحفاظ على مستوى مقبول من الانسجام و التوازن في شخصية المراهق حتى يجتاز هذه الفترة بشكل عادي و متزن ليدخل عالم الكبار بكل سهولة ، غير أن الأسرة إذا ما أساءت التعامل مع هذه المرحلة و اتبعت أساليب خاطئة في التنشئة قد ينعكس عليه بشكل أو بآخر في ظهور بعض المظاهر و السلوكات غير المقبولة اجتماعيا قد تصل حد الانحراف إذاما وجدت الجو المناسب المساعد على نمائها.

و لهذا كانت هذه الدراسة و التي نحاول من خلالها الاجابة على الأسئلة المطروحة في مشكلة البحث

و تحتوي هذه الدراسة على أربعة فصول :

الفصل الأول: و قد تطرقنا فيه إلى تحديد إشكالية و أسباب اختيار الموضوع و أهمية و أهداف الدراسة ، تليها تساؤلات و تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة .

الفصل الثاني : فقد تطرقنا فيه لمعالجة التنشئة الأسرية بالدراسة من خلال تعريف الأسرة ، مراحلها و وظائفها,دور الأم و الأب في التنشئة و بعدها تم الوصول إلى التعريف الاجرائي للتنشئة الأسرية ثم تأثير معاملات هذه التنشئة منها تأثير المعاملة السوية و ضم الأسلوب الديموقراطي و المعاملة الخاطئة و بعض انعكاساتها ، كذلك المعاملة بالإهمال و التدليل الزائد و القسوة .

الفصل الثالث : فقد تضمن مرحلة المراهقة و خصائصها و ذلك اعتمادا على :

أولا : تعريف المراهقة تلاها التعريف الاجرائي للمراهقة .

ثانيا : بعد التحديد الزمني لفترة المراهقة تطرقت لأهم خصائص المرحلة .

ثالثا: كما حددت اهم حاجات المراهقات و مشكلاتهم في الحياة .

رابعا : بعدها تطرقنا إلى موضوعنا بعد هذه اللمحة حول المراهقة فقمنا بتعريف الانحراف و أهم انواعه ، إضافة إلى مستويات الانحراف و أسبابه و علاج الانحراف .

الفصل الرابع : و تطرقنا فيه للإجراءات المنهجية للدراسة و قد تضمن العناصر التالية :

أولا: مجالات الدراسة منها المجل المكاني و البشري و الزمني .

ثانيا : المنهج المتبع في الدراسة

ثالثا: مجتمع الدراسة

رابعا : عينة الدراسة

خامسا : ادوات جمع البيانات من ملاحظة و مقابلة .

تليها بعد ذلك الخاتمة فقائمة المراجع .

الفصل الاول :الاطار العام للإشكالية

1- الاشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- تحديد المفاهيم

الاشكالية :

يولد الإنسان و هو لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع و الاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو مساعد على النماء معتمدا على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته الجسمية (البيولوجية) ، و لكي يصبح هذا الفرد اجتماعيا عليه أن يتمثل في وحداته قيم المجتمع و معاييره الفكرية السائدة و أنماط السلوك التي تسير له عملية التفاعل مع البيئة الاجتماعية ليتمكن من معرفة الدور المنوط به و مسؤولياته حيال مجتمعه، الأمر الذي يساعده على اشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الأخلاقية و المعايير الاجتماعية و لا يتم هذا إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية . هذه العملية التي تعد من أدق العمليات النفسية الاجتماعية التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الفردية و التي لا يخلو أي نظام أو مؤسسة اجتماعية منها ، و لعل الأسرة هي أول جماعة تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال .

فالأسرة إذن تعتبر أهم نظام فطري رباني جعل الله فيه السكينة و الأمن و الطمأنينة و النمو السوي للأجيال، فهي ليست أساس المجتمع فحسب بل هي المصدر الأساسي لكل الأخلاق و الفضائل و من الثوابت التي ثبتها الله سبحانه و تعالى و شهد بثباتها الواقع التاريخي للبشرية جمعاء منذ البدايات الأولى لعهد أبينا آدم عليه السلام .

لقد كان التركيز على الأسرة في الكثير من الدراسات لأنها هي الأصل الذي ينشأ فيه الفرد حتى يكبر و يلتقط منها الانطباع الأول الذي قد يؤثر عليه مدى الحياة ، فالأسرة كجماعة لم تنشأ لمجرد الزواج و إشباع الغرائز أو من أجل إنجاب الأطفال بل تعدى دورها و وظيفتها إلى أكثر من ذلك لتشمل وظيفة أكثر أهمية ألا و هي تنشئة الأبناء و تربيتهم على القيم و الأخلاق الفاضلة و تدريبهم منذ الصغر على ما يجوز و ما لا يجوز ، الخطأ و الصواب ، الحلال و الحرام ...الخ ، مستندة في ذلك على قيم المجتمع الأصيلة ، و لعل الدور التربوي للأسرة أصبح أكثر لزوما و أشد ضرورة في عصرنا الحالي ذ،

عصر الفضائيات و المعلوماتية ، فتنوعت المصادر و تباينت في علاقتها بالقيم الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية ن الأمر الذي يفرض على الأسرة أن تشدد التوجيه و الرقابة و تحدد المعايير لأبنائها حتى يتمكنوا من اختيار البدائل المطروحة أمامهم و حتى لا يجرفهم تيار العصرنة و التقدم إلى مالا يحمد عقباه .

و لعل الأبناء محتاجون إلى المحيط الأسري أشد الاحتياج و في كل المراحل العمرية ، و بالتحديد في فترة المراهقة هذه المرحلة الحرجة التي تعتبر نقطة تحول هامة في مجال التنشئة الأسرية و التي لا بد لكل ناشئ أن يجتازها ، و لعل حساسية هذه المرحلة تكمن في التغيرات التي تحصل للفرد من جميع الجوانب منها النمو الداخلي (الفيزيولوجي) و الذي ينعكس بدوره على الأعضاء الخارجية للجسم و بذلك تتحدد معالم النمو الجسمي و النفسي و العقلي فتتسع المدارك العقلية للمراهق إضافة إلى النمو الانفعالي و كل هذه المظاهر مجتمعة لها أثر على نموه الاجتماعي و تكيفه و في تأكيد ذاته و مكانته و من ثمة فهو حريص كل الحرص على الاهتمام بجسمه و بشكله الخارجي و مهاراته .

و لعل هذه التغيرات الحاصلة على جميع المستويات تؤثر على المراهق مما تكسبه جزء كبيرا من أساليب السلوك الاجتماعي ، فتمكنه من الانتقال من وسط أسري ضيق إلى مجال أوسع للحياة الاجتماعية ، إذ ينتقل من وضع الطفل الصغير إلى بالغ راشد مستقل بذاته "وضع المسؤول " مما يؤهله إلى تحقيق اختياراته المستقبلية الحاسمة ، و مما لا شك فيه أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه مميزات هذه المرحلة و ما يترتب عليه من بداية لتحمله لبعض المسؤوليات المناسبة له لذلك لإعداده إعدادا مناسبا لمرحلة الرشد ليدخلها بأمان و دون صعوبات أو اضطرابات لتتغير سلوكاته و تصرفاته التي عهدها في الطفولة إلى سلوكات أكثر نضجا و تتغير نظرته لنفسه فتتسع مداركه ، و يزداد عقله

رجاحة و اتزانا على أنه فرد مسؤول يعرف واجباته اتجاه ربه و اتجاه نفسه و أسرته و مجتمعه ، يعتمد عليه في تحقيق التقدم و النهضة و الرقي .

غير أن ما نشهده اليوم على أرض الواقع و الذي أثار مشكلة البحث لدينا هو انتشار بعض العادات السلبية و السيئة و بعض مظاهر العبثية و اللامبالاة و التي تثير الكثير من الاستهجان الاجتماعي ، و التي لم نكن لنتوقع أن تظهر مثل هذه الممارسات و السلوكيات السلبية عند فرد بالغ و حل من التكيف ، و لا تعكس أبدا تميز هؤلاء المراهقين بنوع من النضج و المسؤولية .

فأصبح المراهقون شبابا تسيطر عليه السلبية ، يعاني من فساد في الحياة الروحية و نقص في التعلق بالشعائر الدينية كالصلاة ، بل هناك من وصل بهم الأمر إلى الانقطاع عن صيام الشهر الكريم ، و متاع التدخين مرض العصر الذي سيطر عقول المراهقين الشباب و ليت الخطر يتوقف عند هذا المجال و الحد فقط بل يتعداه فيرتبط ببعض السلوكات الأخرى الأشد خطرا عليه كالإدمان على المخدرات أو الكحول ...الخ.

فتتحول هذه الطليعة القوية بحمل أعباء المجتمع إلى أفراخ مريضة سقيمة من يدفعهم الأمر إلى حد السرقة لتوفير ثمن السجائر ، و اتباع الهوس الأنترناتي أو الادمان على الأنترنيت ليس إلا لمشاهدة ما يرضي هواهم و يساير غرائزهم من مواقع اباحية ، و أصبحت القيم المادية مقياسا لتفاخر الاجتماعي بينهم ، و تدنت القيم و المعاني الاجتماعية و الأخلاقية و الفضائل ، و لم تعد تحظى على أي مكانة في المستوى الاجتماعي بين المراهقين ن دون أن ننسى الذوبان في الثقافات الأخرى ، و ليته ذوبان ايجابي بقدر ما هو ذوبان سطحي شغلهم الشاغل فيه تقليدهم في سلوكاتهم و ملبسهم و مأكلهم ...الخ .

و كثر التمرد على الأسرة و التهرب من المسؤولية بشتى أنواعها و ترك البيت لأبسط الأمور و أتفهها تاركين الوالدين يعيشون حالة من الهلع و الخوف على مصير أبنائهم المجهول ن و كثر العنف بشكله

المادي و المعني و العزوف عن الدراسة و غاب الحياء...الخ ، و أصبح الانتحار آخر الحلول فأصبح الأولياء يشتكون من هذه الممارسات و التصرفات اللامسؤولة و الأساتذة و المربون في المؤسسات التربوية يشتكون بدورهم من هذه الممارسات و التصرفات و التغير الذي أصاب هذا الجيل برمته و أصبح الكل يشتكي من هذه المظاهر التي يعج بها مجتمع المراهقين دون إدراك لعواقبها ، و بالتالي يصبح البحث العلمي فيها أمرا ضروريا و واجبا اجتماعيا يفرضه علينا وضع شبابنا و مراهقون اليوم لأنهم رجال و نساء المستقبل.

و في ظل هذه المظاهر و الانحرافات التي تعرقل و تغير مستقبل مراهقاتنا ، فقد ركزنا في دراستنا على التنشئة الأسرية و أثر المعاملة التي تمنحها الأسرة لأبنائها كالمعاملة السوية ، الاهمال ، القسوة ، التدليل الزائد.

كثيرة هي التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا المقام غير أن اعتقادنا القوي و الواضح بأهمية الدور التربوي للأسرة يجعلنا نركز عليها تركيزا أساسيا و نطرح تساؤلا رئيسيا و مركزيا للوصول إلى إجابة منطقية و موضوعية و الذي يتمثل في :

- هل الانحراف لدى المراهقات له علاقة بالتنشئة الأسرية الخاطئة و المفرط فيها ؟

أسباب اختيار الموضوع :

ان اختيار موضوع البحث يعد أول الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد أي بحث علمي و لا سيما البحث الاجتماعي ، فبدون العثور على موضوع مناسب لا يمكن ان يكون هناك بحثا أصلا ن فاختيار موضوع البحث لا يتم عبثا أو بمحض الصدفة بل هناك العديد من المؤشرات الذاتية و الموضوعية التي تتفاعل فيما بينها لتوجه الباحث نحو وجهة معينة ليختار موضوعا لدراسته ، و تكمن هذه المؤشرات في

احساس الشخص و ميله لهذا الموضوع مما يدفعه للبحث فيه ، و هذه الأسباب المذكورة هي التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع يمكن إجمالها فيما يلي :

1- من أسباب اختيار الموضوع خطورة مرحلة المراهقة خاصة و أنه في هذه المرحلة تتغلب العواطف و الانفعالات على عقل المراهق خاصة إذا اتبعت الأسرة معاملات خاطئة في التعامل معه ، سواء كانت المعاملة المتبعة إهمالا او قسوة او تدليلا و كل هذه المعاملات من شأنها أن تنعكس على المراهق.

2- من خلال هذا الموضوع نبين الواقع الحقيقي للمراهقين ، فهم يمثلون القاعدة الريضة في الهرم السكاني ذكورا كانوا ام إناثا ن هذه الشريحة التي يعتمد عليها كثيرا في معركة التقدم و النهضة و التنمية في مختلف المناحي فهم درع المجتمع الواقي الذي يعتمد عليه في الدفاع عنه و الرد عن كيانه ، كما أنهم المرآة الصادقة التي تعكس واقع المجتمع و الأمة .

3- يعتبر الموضوع الحالي من المواضيع الحساسة في المجتمع و التي من خلالها نستطيع التعرف على أساليب التنشئة الأسرية المنتشرة داخل الأسر و علاقتها بظهور بعض السلوكات و المظاهر السلبية لدى المراهقين .

أهمية الدراسة :

1- تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر اهمية داخل المجتمعات ، و هي الأسرة باعتبارها القلب النابض لأي مجتمع فتقدمه و ازدهاره مرتبط بصلاحها و مدى قيامها بمسؤولياتها و واجباتها اتجاهه من خلال تنشئة أبنائها فهي إحدى الحلقات البالغة الأهمية في السلسلة الاجتماعية باعتبارها النموذج المصغر للتفاعل الحقيقي الذي يتم بين أعضائها ، و على ضوء هذا الجانب الهام من التفاعل تبرز العلاقة بين الآباء و الأبناء و الأساليب المستخدمة في

تنشئتهم و لا سيما المراهقين منهم ، على اعتبار أن الأساليب التنشيئية الأسرية انعكاس على المراهق سواء كان هذا الانعكاس سلبيا او ايجابيا على اختلاف و تباين هذه الأساليب ، خاصة إذا ما اعتبرنا ان مرحلة المراهقة مرحلة خطيرة على حياة كل ناشئ ففيها تتحدد المعالم الأساسية للفرد من خلال اتخاذه لطريقة معينة في الحياة تمكنه من فهم ذاته و المحيطين به ، ليدخل بذلك عالم الرشد بكل سهولة .

2- تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن بعض المظاهر و الانحرافات التي شاعت و سيطرت على المراهقين ، و التي قد تبدو للكثيرين على أنها مظاهر ثانوية تتغير بمرور المرحلة و ليس هناك ما يدعو للبحث و التنقيب في مثل هذه المواضيع ، غير أن الواقع يدل على أن هذه الانحرافات إذا ما وجدت الجو المناسب فإنها تتزايد و قد تتحول إلى انحرافات اجتماعية و نفسية يصعب علاجها فيما بعد.

3- كذلك من خلال هذه الدراسة نستطيع توجيه الأسرة عموما و أولياء الأمر إلى الأسلوب الملائم و الأمثل للتعامل مع المراهقين و ذلك من خلال المعطيات و النتائج المستخلصة من توجيه الأسرة و هذا من اجل ان تمر المرحلة بسلام و دون انزلاقات أو انقلابات .

4- كما تكمن اهمية الدراسة في تزويد مختلف اولياء الأمور و كل القائمين على التربية من أساتذة و مدرسين و حتى مدراء ، و لا سيما العاملين في المرحلة الثانوية و المتوسطة بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة و التغيرات التي تصاحبها على المستوى الجسمي و الجنسي و العقلي و الخلقي

و التي قد تخفي على أي فرد و عن العوامل و المؤثرات التي قد تؤثر على المراهق و تساهم في خلق بعض المظاهر و الانحرافات بطريقة مباشرة .

أهداف الدراسة :تهدف هذه الدراسة إلى :

1- التعرف على أثر التنشئة الأسرية على المراهق و علاقتها بظهور بعض الممارسات و الانحرافات لدى هذه الفئة .

2- الكشف عن بعض المظاهر السلبية التي شاعت بين المراهقين .

3- تزويد اولياء الأمر و القائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة (المراهقة)

4- محاولة معرفة وعي الآباء بطبيعة و خصائص مرحلة المراهقة .

تحديد المفاهيم : لقد تم في هذه الدراسة تحديد المفاهيم التالية:

1- مفهوم المراهقة : لقد اختلفت و تعددت الآراء التي اهتمت بمفهوم المراهقة .

- **المفهوم البيولوجي :**لقد عرف مفهوم المراهقة على أساس النمو الجسمي و الجنسي من طرف بعض العلماء ، و بهذا فقد حددوا مرحلة المراهقة في حدوث بعض التغيرات التي تحصل على المستوى العضوي الخارجي أو الفيزيقي للفرد من ببينهم ستانلي هول (stanley hall) الذي اعتبر مرحلة المراهقة هي ظهور العلامات الأولية للفرد و لهذا كان تعريف أصحاب هذا الاتجاه لمفهوم المراهقة على أنها " فترة التحول الفيزيقي نحو النضج و تقع بين بداية من النضج و بداية مرحلة البلوغ " [1].

- **المفهوم النفسي :**

يركز علماء النفس في تحديدهم لمفهوم المراهقة على الصراعات و القلق النفسي الذي يحدث للفرد نتيجة للتبدلات الخارجية أو العضوية و لهذا فقد ذهبوا في تعريفهم لمفهوم المراهقة على أنها " فترة ولادة جديدة لما تطرأ على تفكير المراهق من تأمل ، و هو يمر بمرحلة بيولوجية لها آثارها البارزة في تكوينه الجسمي

[1] – عبد العلي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، ص 198.

و في نمو ابعاده و في ملاحظ ظواهر جديدة تتعلق بتكوينه العام لم يألف مثلها من قبل "[1] و بهذا فأصحاب هذا الاتجاه يروا بأن مرحلة المراهقة مرحلة نفسية داخلية ترجع للتكوين البيولوجي .

- المفهوم الاجتماعي

أما علماء الاجتماع فقد ركزوا في تعريفهم لمفهوم المراهقة على أثر البيئة الاجتماعية و الحضارية على شخصية المراهق على أساس ان المراهق كفرد يخضع لظروف اجتماعية و حضارية هي التي تؤثر عليه تأثيرا واضحا و لهذا فتأثير هذه المرحلة يختلف من فرد لآخر ، و قد ذهبوا في تعريفهم للمفهوم على انها " فترة تختلف في شكلها و مضمونها و حدتها من مجتمع لآخر من حضارة إلى اخرى . [2]

- المفهوم التكاملي :

المراهقة في معناها العام هي المرحلة التي " تبدأ بالبلوغ و تنتهي بالرشد فهي عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدئها و ظاهرة اجتماعية في نهايتها "[3]

أما من حيث **التعريف الإجرائي** لمفهوم المراهقة و الذي نتبناه في هذه الدراسة فهو المراهقة مرحلة انتقالية تبدأ بالبلوغ و تنتهي بالرشد ن تحددها مجموعة من التغيرات الجسمية و الجنسية و العقلية و النفسية الانفعالية و الاجتماعية و الخلقية ،و تختلف شدة تأثيرها من فرد لآخر تبعا للمقومات الحضارية التي ينتمي إليها الفرد و لقد تم تحديد مرحلة المراهقة المتوسطة الواقعة بين 16-19 سنة و التي تقابل مرحلة التعليم الثانوي .

2- مفهوم الأسرة :

[1] – عبد اللطيف المعاليقي ، المراهقة أزمة هوية أم أزمة خسارة ، ص 22.

[2] – محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، ص 18

[3] – فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو ، ص 271.

- يرى كريستينسن (christensen) " أن الأسرة مجموعة من المكانات و الأدوار المقتبسة عن طريق الزواج ن و يفرق بين الزواج و الأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء في حين أن الأسرة عبارة عن الزواج مضافا إليه الانجاب "[1]
- و يعرفها البعض على أنها بناء اجتماعي يتكون من جماعة من الناس الذين يرتبطون برباط الدم أو الزواج أو التبني [2].
- و تعرف الأسرة أنها تقوم على أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع ن فهي ليست عملا فرديا أو إراديا و لكنها من عمل المجتمع و ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية فالزواج و محور القرابة في الأسرة و العلاقات الزواجية و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة ، كل هذه المور محددة من المجتمع .
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم و تضفي عليهم خصائصها و طبيعتها ، فإذا كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني ، و إذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري و التعاقدي و الأسرة هي أساس الوعي الاجتماعي و التراث القومي و الحضاري ، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل [3].

3- التعريف الإجرائي لمفهوم التنشئة الأسرية (المعاملة الأسرية أو الوالدية)

هي عبارة عن كل سلوك مادي أو لفظي يصدر من أحد الوالدين أو كليهما اتجاه أبنائهما في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد اكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم و المعايير

[1] – سعيد حسن العزة ، الارشاد الأسري – نظرياته و أساليبه العلاجية، ص 20.
[2] – طلعت ابراهيم لطفي ن مدخل إلى علم الاجتماع ، ص 185.
[3] – سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة ، ص 14

أو احداث تعديل فيها أو تغيير سلوك ، هذا السلوك الصادر من الوالدين له انعكاس بالسلب أو الايجاب.

4- تعريف الانحراف :

هو ما يتعلمه الفرد داخل جماعات يشعر فيها بالألفة و المودة و يشتمل هذا السلوك على كل الميكانيزمات التي يشتمل عليها أي سلوك آخر .

و يرى " سترلاند و جيرس " "sutherland, gressey" أن في عملية الاتصال بين الأفراد قد يميل الشخص أن يكون مؤيدا (أي راغبا في الانحراف) أو رافضا لانتهاك القانون فالشخص يصبح مجرما لأن هناك زيادة في التأييد لانتهاك القانون و من هنا فإن تعلم السلوك الاجرامي يعتمد على درجة التأييد لدى الفرد فالمعاملات الأسرية لها تأثير على احتمال الانحراف و الميل إلى السلوك الإجرامي لذلك يمكن إجمال القضايا فيما يلي :

عندما يرتفع ضبط الآباء لأبنائهم فإن التورط في الجريمة يقل ، و يزداد الارتباط بالوالدين اكثر ، فكلما تمسك الفرد بوالدية كلما تمسك بتأييد القانون .

و كلما زاد اتجاه الفرد نحو التمسك بالقانون ، ضعفت العلاقة بين الفرد و السلوك الاجرامي[1] .

[1] – مصطفى الخشاب ، مرجع سابق، ص 163.

الجانب النظري

الفصل الثاني :التنشئة الاسرية

1- تمهيد

2- تعريف الأسرة

3- وظائف الأسرة

4- دور الأم في التنشئة

5- دور الأب في التنشئة

6- التنشئة الاسرية

7- تأثير التنشئة الأسرية على المراهق

8- خلاصة

تمهيد :

منذ أن خلق الإنسان على وجه الأرض و هو يسعى جاهدا لاستخدام مختلف الأساليب لتنشئة أبنائه و يصبحوا من خلالها على وعي بمتغيرات الحياة قادرين على تعلم القيم و نماذج السلوك و الاتجاهات و إكسابهم الأدوار المتوقعة منهم و على الرغم من أن الفرد يولد و هو مزود بأنماط سلوكية وراثية و بيولوجية مع استعداد لتقبل التكيف مع بيئته إلا أن هذا الفرد محتاج أشد الاحتياج إلى من يأخذ بيده و يوجهه الوجهة السليمة و اللازمة ليستطيع العيش و التفاعل مع جماعته ، و لا يأتي كل هذا من فراغ أو بمحض الصدفة إنما ينشا من خلال أخطر و اكثر العمليات أهمية في حياة البشرية ألا و هو التنشئة الأسرية ، و تعتبر هذه التنشئة خصوصا تفاعلا اجتماعيا يتم بين المنشئ لتلقينه مبادئ و قواعد التنشئة السليمة و الصحيحة لتمكن من تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به و في هذا الفصل سنحاول إعطاء لمحة عن التنشئة الأسرية و أهم وظائفها و خصائصها و تأثيرها على المراهق من خلال معاملاتها .

التنشئة الأسرية :

1- الأسرة :

تعد الأسرة او العائلة أحد المؤسسات الاجتماعية الأساسية في المجتمع و هي مجموعة الأفراد الذين يتشاركون الحياة سويا ، و التي تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبني ، و يتنوع مفهوم العائلة و أنواعها بحسب أقوال الكثير من علماء علم الاجتماع كسيغموند فرويد عن الأسرة و التي يقول بأنها وحدة اجتماعية شاملة و التي تتشكل من الضرورات المادية و البيولوجية و العاطفية و الاقتصادية .

كما تعددت آراء العلماء في تعريف الأسرة ، فمنهم من عرفها كجماعة اجتماعية و كنظام اجتماعي :

- **تعريف مصطفى الخشاب** : الأسرة هي الجماعة الانسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار و تطور المجتمع .

- **تعريف كولي** : الأسرة هي الجماعات التي تؤثر على نمو الأفراد و أخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر و حتى يستقل الانسان بشخصيته و يصبح مسؤولا عن نفسه و عضوا فعالا في المجتمع [1].

- **تعريف بل و فوجل** : الأسرة هي وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهم ارتباطا بيولوجيا أو بالتبني .

- **تعريف ميردوك** : الأسرة هي جماعة اجتماعية تتسم بمكان إقامة مشترك ، و قد تتعرض إلى مشاكل اقتصادية و وظيفية تكاثرية تمد المجتمع بأفراد لهم بصمات واحدة على ترابها .

- **تعريف هارولد كريستنس**: الأسرة هي مجموعة من المكانات و الدوار المكتسبة من خلال الزواج .

- **تعريف بوجاردس** : الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد او اكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية ، و تقوم بتربية الاطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية .[2]

- **تعريف ديفز** : الأسرة هي جماعة من الأشخاص الذين تقوم العلاقات بين كل منهم و الآخر على أساس قرابة الدم ، و يكون كل منهم بناء على ذلك كأنه جزء من الآخر.

- **تعريف قاموس الاجتماع** : الأسرة هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة يقوم بينهما روابط زواجية .

---

[1]– رشوان عبد الحميد ، دراسة في علم اجتماع الأسرة ، ص 145.

[2] – سعيد حسن العزة ، الارشاد الأسري ، نظرياته و أساليبه العلاجية ، ص 20.

- **تعريف رينيه كوينج** : الأسرة هي جماعة من نوع خاص ، يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد المترابط و التعاون و المساعدة المتبادلة ، و يسهم أفراد واعين أصحاء في بنائها و تطويرها و إخراجها للمجتمع[1] .
- **تعريف ارنست بيرجس** : الأسرة هي مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني مكونين الحياة الاجتماعية كل مع الآخر ، و لكل من أفرادها دور اجتماعي خاص به ، و لهم ثقافة مشتركة و مميزة .
- **تعريف أوجيرن وينكوف** : الأسرة هي رابطة اجتماعية صغيرة تتكون من زوج و زوجة و اطفالهم أو بدون أطفال ، أو زوج بمفرده مع أطفاله او زوجة بمفردها مع أطفالها[2] .
- **تعريف كريتينسن** : إن الأسرة مجموعة من المكانات و الأدوار المقتبسة عن طريق الزواج ، و يفرق بين الزواج و الأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و الفساد في حين ان الأسرة عبارة عن الزواج مضافا إليه الانجاب .
- **تعريف يونج كامبل** : الأسرة جماعة من شخصين أو اكثر يرتبطون برباط الدم أو الزواج او التبني يعيشون في مكان إقامة واحدة .
- **تعريف برتراند** : الأسرة جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج او الدم أو التبني و هم غالبا ما يشتركون في عادات عامة و يتفاعلون بعضهم مع بعض تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع.

من خلال ما سبق ذكره من تعاريف حول مفهوم الأسرة يمكننا أن نستخلص أهم السمات المشتركة بينهم :

---

[1] – أميرة منصور يوسف علي ، محاضرات في قضايا السكان ، الأسرة و الطفولة ، ص 42.

[2] – مرجع نفسه ، ص 43.

أ- أنها وحدة أو جماعة مكونة من رجل و امرأة أو مجموعة من الأشخاص .

ب- يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني .

ج- يترتب عن الأسرة مجموعة من الأدوار و المكانات المستمدة من ثقافة المجتمع .

من خلال هذه السمات المشتركة حول مفهوم الأسرة نستخلص أن التعاريف السابقة تنطلق من بيئة و ثقافة معينة ، و ان ما يصلح في مجتمع ما لا يصلح في مجتمع آخر و خاصة السنة الأولى و الثانية ، و عليه فالتعريف الاجرائي هو كالتالي :

الاسرة هي الجماعة الاجتماعية القاعدية في المجتمع تقوم على علاقة زوجية شرعية بين رجل و امرأة لتلبية حاجات فطرية تكون نتيجتها الأبناء ، و القيام بعدة وظائف و واجبات منها تنشئة الأبناء .

إن الأسرة إذن بفطرتها هي اتحاد تلقائي بين رجل و امرأة تؤدي إليه للاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد و العيش مع الآخرين من بني الانسان و لا يطيق الفرد منها العيش منفردا[1].

ان الأسرة بمراسيمها و مراكزها و دورها في المجتمع نظام اجتماعي تربوي و أخلاقي و ضرورة حتمية لحفظ النوع البشري و دوام الوجود الاجتماعي ، و لا يتحقق هذا إلا بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر قال الله تعالى :" و من آياته إن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها " [2] و هذا الاتحاد الدائم و المستمر يكون بصورة تقرها الشريعة الاسلامية و تكون نتيجة هذا الاتحاد الحصول على ثمرات هم الأبناء لتستكمل هذه المؤسسة شكلها النهائي.

و لقد مرت الأسرة بمراحل متعددة يمكن أن نوجزها فيما يلي :

[1] – سعيد اسماعيل علي ، فقه التربية ، ص 254.

[2] – سورة الروم ، الآية 21.

لقد تطورت الأسرة تطورا كبيرا من الأوسع عندما كانت تقوم بجميع الوظائف إلى الأضيق إلى ان وصلت إلى ما هي عليه الآن ، لقد كانت قديما بمثابة نظام متكامل يتضمن تقريبا كل النظم و الوظائف فالتعليم و العمل و التربية الدينية و الحماية و توفير الأمن ضد التهديدات و الاعتداءات الخارجية ، كل هذه الحاجات كانت توفر عن طريق الأسرة [1].

إلا أنه و مع التغير الاجتماعي و لا سيما الذي ارتبط بالتصنيع و التقدم التكنولوجي في العصور الحديثة ، حدث و ان تغيرت أشكال السرة و وظائفها بعد الهجرة و النزوح ، فلقد هاجرت جميع الأيدي العاملة بحثا عن العمل داخل المدن طلبا للعمل و سعيا وراء توفير متطلبات العيش و الحياة المادية ، الأمر الذي حولها من وحدة انتاجية في القرية إلى أسرة نواة [2] فبعدما كانت الأسرة الممتدة (او المركبة او العائلة الكبيرة) و التي مازالت موجودة حتى الآن في بعض المجتمعات و لا سيما في المجتمع الجزائري و التي تتكون عادة من الزوج و الزوجة و الأبناء و الأجداد و الأعمام و أبناء العم ...الخ ، أما الأن فلقد تقلص حجمها و أصبحت أسرة نواة أو أسرة حديثة ، و مع تعقد الحياة بالمدن و المجتمعات و ظهور أنماط جديدة للحياة المعاصرة انكمشت وظائف الأسرة ، فبعد ان كانت تشمل النواحي الدينية و الاقتصادية و التشريعية و التربوية أصبحت اليوم قاصرة على الناحية التربوية ، بل أن هذه الوظيفة اقتصرت على رعاية الأطفال و تنشئتهم حتى من معين ثم تتولى الدولة بعد ذلك تربيتهم و تعليمهم وفقا لأهدافها و مثلها العليا [3] .

[1] – أميرة منصور علي ، مرجع سابق ، ص 53.

[2] – سعيد حسن العزة ، مرجع سابق ، ص 18.

[3] – محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، ص 248.

و بعد هذا الانكماش الحاصل في الوظائف على المستوى الأسري بدأت تظهر المؤسسات البديلة لذلك كالمدرسة و المسجد و المؤسسات العسكرية و بعض المؤسسات الاقتصادية و الحكومية الداخلية و الخارجية ...الخ .

و بدأت تتقلص وظائف الأسرة شيئا فشيئا و بدأت توكل مهامها إلى المؤسسات الأخرى ، فالتعليم اهتمت به المدرسة و المؤسسات التربوية و الثقافية و المسجد اهتم بالوظيفة الدينية و المؤسسة العسكرية في الحماية و الدفاع عن الوطن...الخ.

و لم يبقى للأسرة سوى الوظيفة التكاثرية ، إضافة إلى التنشئة الاجتماعية و التي ان اهتمت بها مؤسسات أخرى تبقى الأسرة هي الأصل في تنشئة أبنائها و على الرغم من هذا التطور الذي مس الأسرة فإنها كانت و لازالت و ستبقى الوحدة القاعدية في المجتمع التي تهتم بصناعة الأفراد ، و بصفة عامة يمكن القول بأن الوظائف الرئيسية للأسرة الحديثة الآن تنحصر في وظيفة الانجاب و الاعالة و التنشئة الاجتماعية و منح المكانة .

ولقد كشفت الدراسات الحديثة في مجال الأسرة أن هناك وظيفة جديدة تقوم بها الأسرة الحديثة و هي الوظيفة العاطفية ، و يقصد بها التفاعل العميق بين الزوجين الآباء و بين الأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع الأعضاء ، و قد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة [1].

2- وظائف الأسرة :

و الأسرة في عمومها تقوم بالوظائف الرئيسية التي تعمل على الحفاظ على الحياة الاجتماعية و من أهم الوظائف .

[1] – محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، مرجع سابق ، ص 246.

أ-**الوظيفة التكاثرية :**

إن أول وظيفة تقوم بها الأسرة تتمثل في تحقيق الوظيفة البيولوجية أو التكاثرية و ذلك لتلبية الحاجات الفطرية التي أودعها عز و جل في الفرد و هو الدافع الجنسي ، و الذي عن طريقه يتحقق الانجاب و تزويد المجتمع بعناصر و أفراد جدد، و تعد هذه الوظيفة من الوظائف الفطرية الأساسية للزوجين لتحقيق الاشباع الجنسي.

فهي الوظيفة التي تستأثر بها في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع و لقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، و تتوقف عملية الانجاب على العمر الزمني الذي يفضل عند الزوجين الانجاب به .

بل نحاول كل أسرة في الوقت الحالي انجاب عدد معين من الأطفال يختلف باختلاف الفئة التي تنتمي إليها الأسرة و إن كان عدد الأطفال في الأسرة يتناقص كلما تدرجنا من الأسرة الريفية إلى الأسرة الحضرية [1].

و نظرا للتغير الذي يطرا على الأسرة و تدرجها من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الحديثة و تقلص عدد الاطفال، و الذي يعود إلى عملية التخطيط و التنظيم للمستقبل ، و لعل الأمر يعود إلى الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و لكن الظروف الثقافية قديما كان لها دخل كبير في زيادة عدد الأطفال حيث ان الأمهات يفخرن بكثرة عدد أطفالهن و كان الأولاد رمزا للعز و الفخر للرجال [2].

لكن اليوم أصبح الأطفال يمثلون عبئا اقتصاديا كبيرا خاصة إذا كان عددهم مرتفعا ، مما أصبح يعرف الآن ما يسمى بتنظيم الأسرة و تحقيق التباعد بين المواليد و ذلك لضمان معيشة أحسن للأبناء و ضمان

[1] – سلوى عثمان الصديق ، قضايا الأسرة و السكان ، ص 58.

[2] – محمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، مرجع سابق ، ص 248.

صحة الأم و الأطفال معا و لكن يمكننا القول بانه على الرغم من الحملات الدعائية التي شنتها الدولة و رجال الإعلام فخفاء الصبغة الدينية على تنظيم النسل ، تبقى بعض الرواسب الثقافية التي تتحكم في الأسرة مثل مكانة المرأة مرتبط بمدى انجابها للأولاد أظف إلى ارتباط مفهوم تنظيم النسل ببعض المفاهيم الدينية ، و الإصرار على مكانة الذكر بين إخواته البنات كل هذا يجعلنا نقول أن فكرة الانجاب هي فكرة تتحكم فيها الأسرة في حد ذاتها أكثر من تحكم المجتمع بها .

ب-**تعليم الأدوار الاجتماعية :**

إن الأسرة كما نعلم بنية اجتماعية أساسية في البناء تقوم على أساس بيولوجي ، و هي نظام متكامل في جميع المجتمعات مهما كان شكلها تقوم على ميثاق غليظ (الزواج) و عن طريق الأسرة تنتقل معايير و قيم المجتمع إلى صغار المجتمع و من ذلك الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد و يرى " بارسونز " إن الأسرة مثل كل الانساق الاجتماعية البنائية الأخرى ، تتكون من مجموعتين من الأدوار الفطرية و التي يغلب عليها الخصائص الجنسية و الأخرى الأدوار الاجتماعية المكتسبة ، و تزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الاجتماعي و الاستمرار [1] .

و يذكر بعض العلماء أن الأسرة هي التي تمنح الأفراد في بعض المجتمعات المراكز الاجتماعية التي يشغلونها داخل المجتمع ، و الأدوار المرتبطة بهذه المراكز الاجتماعية و يذكر ميردوك (G.Murdock) أن المكانة الاجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري الكل مما تتوقف على انجاز الفرد أو كفاءته .[2]

[1] – سلوى عثمان الصديق ، مرجع سابق ، ص 59.

[2] – طلعت ابراهيم لطفي ، مرجع سابق ، ص 183.

فداخل الأسرة يتعلم الفرد التفريق بين الدور و المركز من خلال قيام الوالدين بتقسيم العمل بين أعضاء الأسرة ، كما يتعلم الفرد أيضا التفريق بين المركز و الدور من خلال أمه و أبيه و إخوته و من الصعب و العسير إعادة تكوين هذه القاعدة إذا ما شب الفرد و كبر على صراع الأدوار داخل الأسرة .

ج- الوظيفة العاطفية :

تعتبر العاطفة سمة بارزة من السمات التي يتميز بها الفرد و لا سيما إذا كان هؤلاء هما الوالدين ، فهما مصدر الحنان و الدفء ، و العطف الدائم و المستمر و الذي قد لا نجد له نير آخر ، فهي و باعتبارها الوحدة القاعدية و الأساسية فلا بد لها من أن تكون مصدرا للإشباع العاطفي لأن عدم الإشباع يؤدي إلى كوارث نفسية خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى انحرافات و اختلالات نفسية و اجتماعية ، و لقد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفي بين الوالدين و الطفل له أثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية و صحته النفسية و أن الحرمان من العطف و الحب من أشد العوامل خطرا على الأطفال حيث يؤدي إلى القلق النفسي و فقدان الثقة و الشعور بالتعاسة كما ان الطفل في حاجة للانتماء إذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي إلى أسرة تتقبله و تقدره و تحقق له مكانته الاجتماعية [1].

د- الوظيفة التنشيئية :

تعتبر الأسرة الاطار الذي يحدد تصرفات أعضائها فهي تشكل حياتهم و ضفي عليهم خصائصها بمعنى خصائص الوالدين (من صفات بيولوجية و أخرى مكتسبة) وبعبارة أدق فهي النموذج الأول الذي يقابله الطفل في حياته ، ويقتدي بتصرفاتها و عن طريقها يكتسب لغة الأسرة و المجتمع و قيمه و معاييره و اتجاهاته فتتشكل بذلك أنماط سلوكه ، كما تعتبر الأسرة أول مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي ، و بذلك فالأسرة لها من الخصائص و المقومات ما يجعلها فعالة و مؤثرة في سلوكات أفرادها فالأسرة إذن "

[1] – سلوى عثمان الصديق ، مرجع سابق ، ص 69.

هي عربة الوعي الاجتماعي و التراث القومي و العرف و العادات و التقاليد و قواعد السلوك و الآدب العامة و هي دعامة الدين و الوصية على طقوسه و وصاياه "[1] ، و اختصارا لكل هذا فهي تقوم بأخطر وظيفة اجتماعية ألا و هي التنشئة الاجتماعية و التي تتم داخل الأسرة تدعى التنشئة الأسرية .

إن اول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية و التعليم و التأسيس في تاريخ الفرد هما الوالدان ، طالما أن الفرد قادر على السمع و البصر و الابتسامة و التذوق و الشعور ، هنا تقوم الأم بتعليمه من خلال ارضاعه كيفية الاعتماد عليهما في تغذيته و الاعتناء به لتنمي عنده ثقته بها و بباقي أفراد الأسرة ، و عبر هذا الاعتماد يرى الطفل أفراد أسرته عبارة عن رموز مهيمنة في عالمه لأنهم الوحيدين الذين يتفاعلون معه بشكل يومي و مستمر ، ثم يتقدم الوالدين أكثر في حياته ليعلموه السلوك المقبول و غير المقبول [2].

إن الفرد ان يتشرب جميع مبادئه من الأسرة لأن الطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة أسعد في أغلب الأحيان ، و كل ما يمر به الطفل يبقى مستمرا معه إلى فترة المراهقة مع زيادة أو تعديل في بعض السلوكات حسب المواقف التي يمر بها ، فالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أكبر من أن تكون مجرد توفير الحاجات و المطالب المادية للأبناء بقدر ما هي بداية لامتصاص ثقافة مجتمع الأسرة و التي تستمر معه طوال حياته و الحقيقة التي لا مفر منها إن الأسرة قد تساعد على تدعيم هذا الامتصاص ، و لعل الركيزتين الأساسيتين في القيام بهذه الوظائف تقع على عاتق الوالدين الأم و الأب .

[1] – سعد اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 255.

[2] – خليل معن ، علم الاجتماع الأسرة ، ص 124–125.

3- دور الأم في التنشئة :

لقد بينت مختلف الدراسات قديما و حديثا عن الأولوية و الأهمية الكبيرة لدور الأم في تنشئة أطفالها ، باعتبارها النموذج و القدوة التي يقتدي بها الطفل منذ الصغر من حيث اكتسابه لسلوك أمه منذ بداية حياته و لعله الأمر الذي دفع أحد الشعراء إلى القول :

الأم مدرسة اذا أعددتها .....أعددت شعبا طيب الأعراق .

و تكمن اهمية الأم باعتبارها الوحيدة التي تلازم ولدها منذ الولادة حتى يكبر و يبلغ السن الذي يؤهله ليكون فردا من أفراد المجتمع ، و لقد تداول الكثير من العلماء فكرة مفادها أن تنشئة الفرد تبدأ منذ تلقيح البويضة و ارتباط الطفل بجدار الرحم و ما يليها من وضع و رضاعة و فطام ، و لهذا فإن أي انفعالات او اضطرابات أو فرح و سرور تواجهه الأم أثناء الحمل ينعكس بالسلب و الايجاب على الجنين .

يقول الطبيب الأمريكي " توماس فيريني " عندما يولد المولود و يأتي لهذه الحياة لا يبدأ بالتعرف على عالم كان يجهله إنما هو يتابع نبراته التي تكونت و هو في رحم أمه [1].

أما بعد الولادة فهي تلعب الدور الرئيسي في حياة طفلها من حيث إشعاره بالحب و الحنان، و هي من الامور المهمة لأنها ليست مسألة عاطفية فقط بالنسبة إليه بل هي مسألة حيوية و ضرورية لنموه الفيزيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي [2].

ان الأم في هذه المرحلة من حياة صغيرها تمثل رمزا للحنان و الحب و العطاء غير المحدود ، فهي المسؤولة عن كل صغيرة و كبيرة تخص أبناءها و لا يبقى هذا الأمر حكرا على مرحلة الطفولة بل يستمر

---

[1] – فاطمة منتصر الكتاتي ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، ص 54.

[2] – الشناوي عبد المنعم الشناوي " الأسرة و اهميتها في تكوين شخصية الأبناء " ص 168-169.

إلى أن يشيب أبناءها فهي تتابعهم منذ الصغر إلى مراهقتهم و لا سيما في هذه المرحلة الأخيرة ، حيث كثيرا ما يلجأ الأبناء على اختلاف جنسهم و مشاكلهم و متطلباتهم إلى صدر الأم في مرحلة يكون الاب متمركزا حول ذاته فارضا نوعا من الهيبة و الاحترام و في بعض الأحيان يمارس نوعا من التسلط يجعل الأبناء يفرون منه و هذا ما دفع بحليم بركات إلى القول :" بأن الأب يمارس (السلطة) عادة من فوق تجاه جميع أفراد الأسرة بمن في ذلك الزوجة ، فيتوقع منهم الطاعة و الاحترام و الامتثال و عدم مناقشة فيما يراه مناسبا و هو حريص خاصة ألا يسمح لأفراد الأسرة أن يتدخل بحياته ، إنه رأس العائلة و سيدها يملي أوامر و إرشاداته دون أن يتوقع من أفراد أسرته نصائح هو بغنى عنها [1] .

إن هذه الفترة تجعلنا نستنتج أن أسلوب معاملة الأب في كثير من الأحيان هي التي تجعل الأبناء صغارا أو كبارا يفرون و يبتعدون عنه و تبقى بذلك العلاقة أحادية الجانب بين الأبناء و الأم و بذلك فهي علاقة يشوبها النقص داخل الأسرة .

4- دور الأب في التنشئة :

إن دور الأب في التنشئة لا يقل أهمية عن دور الأم ، فدور الأم يبرز كثيرا في الشهور و السنين الأولى من حياة الطفل ، و قد أدت هذه الأهمية لدور الام إلى النظر بأن دور الاب دور ثانوي ، فالأب و إن لم يبرز دوره في المراحل الأولى فإنه يتضح بطريقة غير مباشرة من حيث توفير المتطلبات المادية و احتياجات الطفل من حليب و غذاء و كساء و حماية ...الخ ، و هذه الأشياء تساعد على النمو جسديا مضافا إليه حنان الأم حيث يؤكد الكيند (el kind) على هذا الدور بأن الأب يأخذ العديد من المسؤوليات في رعاية الرضيع لذا فإن الأطفال الصغار غالبا ما يرتبطون بأبيهم مثل ارتباطهم بأمهم [2].

---

[1] – حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، 179.

[2] – سهير كامل أحمد ، أنس محمد أحمد قاسم ، أطفالا بلا أسر ، ص 17.

كما يؤكد كل من لين و كروس (lynn, cross) إلى أن الشخص المفضل لدى الأطفال الذكور و الاناث في سن الثانية إلى الرابعة هو الأب ، حيث يفضل هؤلاء الأطفال اللعب معه و بسؤال الأطفال في سن الخامسة إلى العاشرة عن الشخصية التي يعجبون بها فيجيبون بإعجابهم لشخصية الأب و يشير بيل (BILLE) إلى أن الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة [1].

من خلال هذه الدراسة و غيرها نستنتج أن علاقة الأب بأبنائه ذات أهمية و انما يختلف نوعا ما عن دور الأم ، و يخطئ الكثير من الآباء من تشغلهم متاعب الحياة عن أسرهم و أطفالهم ، حيث يقضون معظم أوقاتهم بعيدا عن تنشئة أبنائهم تاركين الأمر وحده للأم ، و لعل الأمر نلاحظه كثيرا في أسرنا اليوم داخل المجتمع الجزائري بشأن دور الأب يقتصر على توفير الحاجات المادية و على التأديب دون الرعاية ، فالأب يعتبر سند الأم في التنشئة و لا تستطيع وحدها تعويض أبنائها النقص الذي ينشأ عن تغيبه لأن كل منهما له الدور المنوط به ، و لعل أهم ما يقوم به الأب في تنشئة أبنائه عملية التصنيف الجنسي ، فمنه يتعلم الصغار أنماط السلوك الاجتماعي الذي يميز الذكور في المجتمع عن الإناث.

5- التنشئة الأسرية :

كانت و لا تزال الأسرة الوسط الفطري و الشرعي و الجماعة الاجتماعية الأولى و النموذج الأوحد في حياة الفرد منذ صباه إلى مراهقته ، فشيخوخته التي يكتب منها اللغة و العادات و الاتجاهات و التوقعات و طريقة الحكم على الصحيح و الخاطئ ، الحلال و الحرام ، و الأسلوب المناسب في اشباع حاجاته الأساسية و كيفية ضبط النفس إذا ما تطلب الأمر ذلك و لا يتم هذا إلا عن طريق التفاعل الدائم بين الفرد و والديه و إخوته ، و لعل ما يجب النظر إليه أن اكتساب الفرد لمختلف أنماط السلوك لا يكون عن طريق الصدفة ، و إنما يكون عن طريق تقليده لوالديه و غيرهما من المحيطين به ، أو عن طريق عملية

[1] –المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الضبط الاجتماعي و اثباته إن كانت أفعاله مرضية ، و عقابه عقابا ماديا بل هناك أنواع من العقاب دون العقاب البدني .

غير أن افضل الطرق لاكتساب الفرد و خاصة المراهق بعض الاتجاهات او توجيهه في حالة ارتكاب الأخطاء أو تعديل بعض سلوكاته يتطلب أسلوبا عالي التقنية أو عدة اساليب ، هذه الأساليب ليست حكرا على مرحلة الطفولة فحسب بل تحتاجه جميع مراحل الفرد من مراهقة و شباب في جميع المواقف ، و لعل هذا ما يطلق عليه بالتنشئة الأسرية و التي تتضمن بدورها مجموعة من الأساليب فبالتدرج من عالم الطفولة إلى بداية المراهقة تزداد أهمية دور الأسرة و بالتحديد أساليب التنشئة في الحفاظ على توازن الفرد و تثبيت القيم السليمة و تعديل سلوكاته الخاطئة .

غير أنها ليست جميع أساليب التنشئة السرية صالحة لتعديل السلوك و تقويم اعوجاج الأفراد و لا سيما المراهقين ، إذا ما بدت عليهم بوادر بعض الممارسات السلبية بل أن هناك من الأساليب ما هي مدعاة للسلوك السلبي ذاته ،فليست جميع الأسر على مستوى واحد من الوعي و الادراك و التفهم لمرحلة المراهقة و متطلباتها ، و لذا فإن المعاملات الأسرية قسمان ، قسم يمثل المعاملات السوية أو الصحيحة أو المعتدلة و أخرى خاطئة أو اللاسوية .

- **تعريف التنشئة الأسرية :**

عرفت التنشئة الأسرية على أنها الاجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم ، أي تحويلها من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ، و مع يتبعه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال [1].

[1] – سهير كامل أحمد ، شحاتة سليمان احمد ، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق ، ص 8.

كما عرفت على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم و المثل و صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم و ينجحون في أعمالهم و يسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين .

كما تعرف بالرعاية الوالدية هي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى قدر كبير أساليب التربية و التطبيع الاجتماعي [1].

كما أن هناك من ذهب إلى القول بان التنشئة التي يتلقاها الطفل أول مرة ، هي التي تعرف بالتنشئة الأسرية و هي الأصل ، أصل التنشئة الاجتماعية و لقد عرفها روشي (Rochihgey) بكونها السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها و يستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية و الثقافية السائدة في محيطه و يدخلها في بناء شخصيته ن و ذلك بتأثير من التجارب و العوامل الاجتماعية ذات الدلالة و المعنى ، و من هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية ، حيث ينبغي عليه أن يعيش [2].

- التعريف الإجرائي لمفهوم التنشئة الأسرية :

هو عبارة عن كل سلوك مادي أو لفظي يصدر من احد الوالدين او كليهما اتجاه أبنائهما في مختلف المواقف التي تحدد خلال الحياة اليومية قصد اكسابهم مجموعة من أنماط السلوك او القيم أو المعايير ، هذا السلوك الصادر من الوالدين له انعكاس على شخصية الأبناء سواء منها ما هو صالح و سليم و منا ما هو خاطئ لا سوي .

- التعريف الإجرائي لمعاملة التنشئة الأسرية الخاطئة :

هي مجموعة المعاملات الظاهرة اللفظية او المادية التي تصدر من أحد الوالدين أثناء التنشئة أو التعامل مع أبنائهم المراهقين داخل الأسرة في مختلف المواقف اليومية ، و تتمثل هذه المعاملات في الاهمال ،

[1] – نصر الدين جابر ، انعكاسات أسلوب التقبل و الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة ، ص 9.
[2] – هند الشيروي ، أساليب التنشئة الاجتماعية بين الحداثة و التقليد ، ص72.

التدليل ، القسوة ، أو التشدد ، التي لها انعكاسات سلبية على سلوكات المراهق و التي نستنتجها من خلال إدراك المراهقين لهذه المعاملات .

6- تأثير التنشئة الأسرية على المراهق :

إن لكل ثقافة و لكل مجتمع من المجتمعات معاملاته الخاصة به عملية التنشئة الاجتماعية عموما و الأسرية على وجه الخصوص و التي لها انعكاساتها و تأثيراتها الواضحة على الأفراد ، و عليه فإننا في هذه الدراسة سوف نركز على بعض المعاملات الموجودة و المتعامل بها في أغلب الأسر و المتداولة من أسرة لأخرى.

- **المعاملة السوية :**

يتمثل هذا الاتجاه في العمل على معاملة الأبناء بسواسية من وجهة الحقائق التربوية النفسية ، كما انه يتضمن قدر الامكان الابتعاد عن كل أنواع الأساليب و الممارسات القاسية [1].

- **المعاملة الديمقراطية او المعتدلة :**

الديمقراطية : يشير هذا المصطلح إلى النسق القائم على مبدأ ممارسة الحكم من خلالها موافقة المحكومين و تقبلهم ، كما يشير إلى طريقة الحياة التي تجعل كل فرد يعتقد أن لديه فرصا متساوية للمشاركة بحرية في قيم المجتمع [2].

[1] – عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص 122.

[2] – عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص 123.

تحرص المعاملة الديمقراطية على قيام علاقة أسرية جيدة بين الآباء و الأبناء القائمة أساسا على الحب و الحنان و العطف المتبادل ، و لعل أول مبدا من مبادئ الديمقراطية المعروفة هو احترام الراي الآخر ، لذا من واجب الآباء احترام رأي المراهق و وجهات نظره في العديد من المسائل و المواقف الخاصة بهم و بشؤون الأسرة كلها .

كذلك من المعاملات الديمقراطية العدل في معاملة الأبناء ، و تعويدهم على تحمل المسؤولية ، تقديم النصائح لهم ، عدم التدخل في خصوصيا المراهق ، الابتعاد عن نقد المراهق ، حسن اختيار الأصدقاء للمراهق ، تشجيع المراهق و عدم عقابه ، حفظ أسرار المراهق و عدم فضحه ، تربية الضمير لدى المراهق [1].

- **المعاملة الخاطئة و بعض انعكاساتها :**

الاهمال و انعكاس : تشير المعاملة بالإهمال في التنشئة الأسرية إلى اهمل الوالدين لطفلهما و عدم الرعاية و التوجيه و عدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيء ، و الآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالبا ما يقدموه لأبنائهم لإنماء إمكانياتهم ، كما أن التدليل و الاهمال بوضعهما أسلوبين للتنشئة يفقدان إلى ما يمكن أن يخلق كيان الطفل و نمي قدراته و شخصيته [2].

[1] – سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية ، مرجع سابق ، ص 249.

[2] – معتز سيد عبد الله ، علم النفس الاجتماعي ، ص 233.

- **التدليل (الحماية الزائدة) و بعض انعكاساته :**

يشير هذا النمط من التنشئة إلى تلبية رغبات المراهق و مطالبه أيا كانت و منحه المزيد من الحنان و عدم تشجيعه على تحمل المسؤولية ، و قد يتضمن ذلك تشجيعهم الطفل على القيام بأشكال السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا [1].

و من الاسر و لا سيما الآباء نجدهم يتعاملون مع أبنائهم بحنان زائد و تسامح كبير ،حتى يبلغ الأمر ببعضهم إلى أن يقوموا بواجبات أبنائهم المدرسية في البيت نيابة عنهم ، و بذلك فهم لا يدرون أنهم يبعدون اطفالهم عن فرص عديدة تمنح لهم يتعلمون منها الخبرة و التجربة و أشياء جديدة في الحياة و بذلك يكتسبون منها خبرة عملية تجعلهم اكثر خبرة بالحياة و أكثر ممارسة لمتطلباتها و احتياجاتها .

و يكون التدليل الزائد أحيانا من جانب الأب أو الأم او الأجداد او الإخوة او غيرهم من أعضاء الأسرة ، و ذلك بالإسراف في اشباع حاجات المراهق و توفير كل ما يطلبه دون مقابل ، إضافة إلى تجاوز الأخطاء مهما كان حجمها ، و الوقوف إلى جانبه في جميع أموره حتى و إن كان ظالما ، لذلك فهذه المظاهر التي تم ذكرها يمكن ان تجلب انعكاسات خطيرة توقع الأسرة في العديد من المشاكل المستقبلية ، و صعوبة عند المراهق في مواجهة صعاب الحياة .

- **القسوة و بعض انعكاساته :**

يعتبر اسلوب القسوة من الأساليب الخاطئة التي قد تتبعها الأسرة في تنشئة المراهق و من مظاهر هذا الأسلوب استخدام العقاب البدني (الضرب) و التهديد و كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي مما ينجم عنه الم نفسي بسبب الافراط في العقاب .

[1] – محمد عبد الرحيم عدس ، الاحساس بالمسؤولية و تحمل تبعاتها ، مرجع سابق ، ص 28.

إن القسوة كأحد أساليب التنشئة الخاطئة تؤدي بالمراهق إلى الهروب الدائم من الجو الأسري باحثا عن مأوى آخر يحتضنه في مرحلة حساسة ، يكون فيها حساسا لأبسط الأشياء التي تهان فيها كرامته فما بالك بالقسوة و الشدة ،و يرى بعض الآباء في نمط القسوة و التشدد الأسلوب الأمثل لتكوين شخصية ايجابية ، غير أن القسوة و الصرامة مع الأبناء تؤدي إلى خلق شخصية مهزومة خاضعة إلى الذل و الاهانة [1].

[1] – مصطفى غالب ، مرجع سابق ، ص 61.

خلاصة :

مما سبق ذكره تجدر الاشارة إلى أن التنشئة الأسرية تلعب دورا بارزا و أساسيا في اكساب الفرد جملة من المعايير و القيم و الاتجاهات ابتداء بمرحلة الطفولة مرورا بمرحلة المراهقة فمرحلة الرشد وصولا إلى مرحلة الشيخوخة، حيث ان لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف عن الأخرى ، اما المؤسسة الأولى ذات الاهمية البالغة في تنشئة أبنائها فهي تعمل وفق معاملات خاصة من أجل تنشئة الطفل ليكون قدوة لغيره بفضل ما تعلمه من أسرته رغم اختلاف الثقافات و تعدد المعاملات إلا أن تنشئة الأسرة تظل اساس مستقبل و أمل الفرد بالنجاح .

الفصل الثالث:المراهقات و الانحراف

1- تمهيد

2- تعريف المراهقة

3- التحديد الزمني لفترة المراهقة

4- خصائص النمو في مرحلة المراهقة

5- حاجات المراهقات و مشكلاتهم

6- المراهقات و الانحراف

7- خلاصة

تمهيد :

يمر الفرد منذ ولادته بمراحل متعددة بدءا بالطفولة فالمراهقة فالرشد فالشيخوخة إلى أن ينتهي به العمر و لكل مرحلة عمرية خصائصها التي تميزها عن غيرها من مراحل النمو، و خلال هذا النمو فإن استعدادات الفرد تتفاعل مع البيئة الاجتماعية و بفضل هذا التفاعل يصبح الفرد شخصية فاعلة في المجتمع إذا ما وجدت تنشئة سليمة .

و تعد مرحلة المراهقة واحدة من مراحل النمو التي يجتازها الفرد و التي يطلق عليها العلماء مرحلة الميلاد الجديد لما لها من خصوصيات و مطالب تميزها عن باقي المراحل ، ففيها يتميز النمو بوتيرة سريعة تؤدي إلى إحداث تغير عام على المستوى الجسدي و العقلي و الجنسي و النفسي و الانفعالي و الاجتماعي و حتى على المستوى الخلقي و الديني ، و نظرا لما تتميز به هذه المرحلة فلقد حاولت الالمام في هذا الفصل بكل ما يخص المراهقة من تعاريف و خصائص و غيرها .

1- تعريف المراهقة :

هي مجموع الصفات التي تميز الفرد على أساس نموه الجسمي و الجنسي و تحدد مرحلة المراهقة في حدوث بعض التغيرات التي تحصل على المستوى العضوي الخارجي او الفيزيقي للتحول نحو النضج.

إضافة إلى التبادلات الخارجية و أثر البيئة الاجتماعية على شخصية المراهق كلها تؤثر عليه تأثيرا واضحا لهذا فتأثير هذه المرحلة يختلف من فرد لآخر [1].

[1] – محمد فؤاد البهي ، مرجع سابق ، ص 270.

- **التعريف الإجرائي لمفهوم المراهقة :**

هي مرحلة انتقالية تبدا بالبلوغ و تنتهي بالرشد ، تحددها مجموعة من التغيرات الجسمية و الجنسية و العقلية و النفسية و الاجتماعية و تختلف شدة تأثيرها تبعا للمقومات الحضارية التي ينتمي إليها الفرد.

2- التحديد الزمني لفترة المراهقة :

إن من الصعب تحديد مرحلة المراهقة فهو ليس بالأمر السهل تحديد بداية هذه المرحلة و نهايتها تحديدا زمنيا دقيقا و ذلك أن حياة الفرد تعتبر وحدة متصلة و متكاملة لا يمكن فصل مرحلة عن سابقتها ، فمراحل النمو المختلفة هي عبارة عن امتداد و استمرار لخصائص المرحلة السابقة و تمهيدا للمرحلة اللاحقة .

كما ان الفروق الفردية تلعب دورا هاما في تحديد بداية أي مرحلة من مراحل النمو و نهايتها ، إضافة إلى أن طول فترة المراهقة أو قصرها يختلف باختلاف الثقافات و المناخات و الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية لأي مجتمع [1].

فهناك من قسم مرحلة المراهقة إلى مرحلة واحدة أمثال " أريكسون " الذي يرى أن البلوغ هو بداية فترة المراهقة التي تمتد من الثاني عشر إلى الثامنة عشر سنة (12-18سنة) [2].

و هناك من يرى أن مدة المراهقة هي الواقعة بين البلوغ و النضج و إنها تقع بين (9-18) سنة كما قسم ويلرد ولسن (w.wellson) مراحل الفرد إلى المراحل التالية :

---

[1] – مصطفى عشوي ، مدخل إلى علم النفس ، ص 36.

[2] – ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص 230.

أ- مرحلة ما قبل المراهقة :

و تسمى أيضا ما قبل البلوغ و يطلق على هذه المرحلة مرحلة التحفز و المقاومة و هذه المرحلة تقع بين سن 10 و 12 سنة

ب- مرحلة المراهقة المبكرة :

تقع بين سن 13-16 عاما و هي تمتد منذ بدء النمو السريع الذي يصاحب البلوغ .

ج- مرحلة المراهقة المتأخرة :

و تقع بين سن 17 و 21 عاما [1].

3- خصائص النمو في مرحلة المراهقة :

يقصد بالنمو الذي يحدث للكائن الحي في نظام معين في مدة زمنية معينة و بما ان النمو يمر بمراحل متعددة ، فكل مرحلة تؤثر في لاحقتها كما تؤثر في سابقتها [2].

و يعتبر النمو الجسمي من أهم مظاهر نمو المراهق و تبدو مظاهر هذا النمو مع بداية النمو الوظيفي للغدد و في نمو الأعضاء الداخلية " الفيزيولوجية " و الخارجية " الجسمية و العضوية " و نمو الجهاز العظمي و أثر كل ذلك على النمو الطولي و الوزني فهذه المرحلة النمائية تشمل جميع جوانب المراهق الداخلية و الخارجية ، و تسير بسرعة منتظمة لتناسق و الاتزان بين جميع هذه المكونات ، و يعتبر النمو الجسمي أحد مظاهر النمو الفيزيولوجي .

---

[1] – كمال الدسوقي ، مرجع سابق ، ص 60.

[2] – الشيخ محمد عويضة ، علم النفس النمو ، ص 121.

- **النمو الفيزيولوجي :** يقصد بالنمو الفيزيولوجي نمو وظائف أعضاء الجسم الداخلية المختلفة مثل نمو الجهاز الهضمي و ضربات القلب و ضغط الدم و التنفس و الهضم و الاخراج و النمو و التغذية و الغدد الصماء التي تؤثر افرازاتها في النمو [1].

و تتلخص أهم التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على المراهق فيما يلي :

نمو المعدة ، نمو القلب ، نمو الغدد الجنسية ، نمو الغدة النخامية ، نمو الغدد الصماء ، نمو الغدة الدرقية.

- **النمو العضوي او الجسمي (النمو الخارجي) :**

يقصد بالنمو الجسمي أو العضوي : النمو الهيكلي ، نمو الطول و الوزن ، اضافة إلى التغيرات في أنسجة و أعضاء الجسم ، صفات الجسم الخاصة بنسب الجسم و لون البشرة و الشعر ...الخ [2] و لذا فالمراهق مع بداية هذه المرحلة تنصب اهتماماته حول التغيرات التي تطرأ على الجسم بشكل عام ، حيث يؤثر في النمو الجسمي عاملان أحدهما داخلي و هو الوراثة و الآخر خارجي و هو البيئة و لا يمكن فصل العاملين عن بعضهما ، و لما كان النمو الجسمي للمراهق سريع فإن هذه المرحلة تعتبر مرحلة تغير من درجة سرعة النمو ، لا يفوقها في النمو إلا مرحلة ما قبل الميلاد و تبدأ فترة النمو من 10-14 سنة عند الإناث ، و من 12-15 سنة عند الذكور ، و يستمر النمو حتى من 18 سنة عند الاناث و سن العشرين عند الذكور .

- **النمو الحركي :** هو عبارة عن التغيرات في السلوك الحركي خلال حياة الانسان و العمليات المسؤولة عن هذه التغيرات ، و نظرا للتغيرات الجسمية التي يتعرض لها المراهق من زيادة في الطول و الوزن و

---

[1] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] – محمد السيد اليهي ، المرجع نفسه ، ص 278.

زيادة القوة العضلية فإن هذا يؤدي إلى تناسق في النمو الحركي ، و من مظاهر النمو الحركي أن حركات المراهق تصبح أكثر توافقا و انسجاما بحيث يزداد نشاطه و قوته و يزداد اتقانه للمهارات الحركية مثل ، العزف على الآلات و الألعاب الرياضية ، و على الرغم من أن الفتاة تصبح أكثر وزنا و طولا و لكنها لا تظهر القدرة العضلية التي تتميز بها عضلات الفتى [1].

- **النمو الجنسي :** يلعب الدافع الجنسي دورا هاما في حياتنا الاجتماعية و النفسية و يبدأ هذا الدور مع فترة المراهقة ، حيث يشعر المراهق بقوة هذا الدافع و الرغبة في الاتصال الجنسي و ينشأ هذا الشعور نتيجة نشاط يحدث في الغدد الجنسية و ظهور هذا الدافع لا يعني بالضرورة أن الفرد قد اكتمل نضجه بما فيه الكفاية و أصبح قادرا على تأسيس بيت و انجاب أطفال.

فالجنس إذن طاقة حيوية في كيان الانسان خلقه الله ليعمل ، و رتب و هيأ له من المشاعر و الأفكار في داخل النفس ما يلائم و يواكب الطاقة الجسدية [2]..

- **النمو العقلي :** اهتم العلماء بدراسة النمو العقلي في مرحلة المراهقة اهتماما يتناسب مع أهميته كإحدى الركائز الأساسية في تكوين شخصية المراهق فهو الأساس الأول في احداث التكيف مع بيئته لأن القدرة العقلية في هذه المرحلة تنمو اكبر منها في المراحل السابقة و يكتمل نضجها في نهاية هذه المرحلة، و هناك نوعان من القدرات و العمليات التي تنمو أثناء المراهقة منها القدرات و العمليات المعرفية كالذكاء و الانتباه و التذكر و التفكير ، و هناك القدرات الخاصة كالقدرات اللفظية و العددية و الميكانيكية اضافة الى الميول [3].

---

[1] – أسامة كامل راتب ، النمو الحركي ، ص 38.

[2] – محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، ص 547.

[3] – عبد الفاتح الحديدي ، السلوك و الادراك ، ص 108.

- **النمو النفسي :** إن الملاحظ للسلوك في هذه الفترة يوجهه انتباهه نحو الذات الذي يصل عند بعض المراهقين إلى حد التمركز حول الذات ، و يهدف من خلال هذا المظهر السلوكي إلى معرفة أسباب التحولات التي يتعرض لها ، و يأخذ شعور المراهق بذاته صورا كثيرة ن حيث نجده يعتني بمظهره الخارجي و بلمبسه و علاقاته مع الآخرين .

كما أنه يعقد المقارنات بينه و بين غيره ممن هم في سنه مما يشعره بالقلق ، إذ يشعر أن ذاته الجسمية ليست كما يتصورها ، و لذا فمن الطبيعي أن يتأثر المراهق برفاقه من نفس فئته العمرية لدرجة تجعله يقلدهم في الحديث و الملبس و سمات أخرى [1].

- **النمو الانفعالي :** إن للجانب الانفعالي في مرحلة المراهقة أهمية كبيرة حيث لم يعد المراهق ذلك الطفل الذي يؤمر فقط و ينفذ دائما ، بل أصبح له من الوعي ما يمكنه من الرفض و عدم القبول فتكثر انفعالاته و لعل الأمر يعود لطبيعة الطور الذي يمر به و ما ينشأ عنه من طاقات و استعدادات و قدرات جسمية و عقلية كل هذا يتفاعل ليعطي لنا صورة كاملة عن شخصية المراهق إذا ما صادفتها بيئة أسرية تدرك خصائص المرحلة ، إضافة إلى أن الانفعالات تكثر في مرحلة المراهقة و أن المراهق يثور لأتفه الأسباب و أبسطها و لعل أهم مظاهر النمو الانفعالي البارزة نجد الخوف ، الغضب ، الحب ، الغيرة ...الخ [2]

4- حاجات المراهقات و مشكلاتهم :

- **الحاجات :** الحاجة أمر فطري في الفرد اودعها الله عز وجل فيه ليحقق مطالبه و رغباته ، و من أجل أن يتحقق توازنه النفسي و الاجتماعي و يحقق لنفسه مكانة وسط جماعته ، و عليه فالحاجة تولد مع الفرد و تدفعه للعمل و الجد و النشاط و بذل الجهد ، و عدم اشباعها يوقع الفرد في العديد من

[1] – محمد السيد البهي ، مرجع سابق ، ص 288.

[2] – محمد السيد البهي ، مرجع سابق ، ص 289.

المشاكل ، و لما كانت الحاجة تختلف باختلاف المراحل العمرية فإن للمرحلة حاجات يمكننا ذكرها فيما يلي :

- **الحاجة إلى الغذاء و الصحة :** إن النمو الجسمي المتكامل يضمن نموا متكاملا متزنا في جميع جوانب الشخصية ، و لذا فإن الحاجة إلى الغذاء ذات تأثير مباشر على جميع الحاجات النفسية و الاجتماعية و العقلية و لا سيما في هذه الفترة ، حيث ترتبط حياة المراهقات و صحتهن في الغذاء الذي يتناولنه لذلك على الأسرة أن تحاول إشباع حاجاتهم للطعام و الشراب و اتباع القواعد الصحية السليمة لأنها السبيل الوحيد لضمان الصحة الجيدة [1].

- **الحاجة إلى الاستقلال :** إن من أبرز مظاهر الحياة النفسية لدى الفتيات في فترة المراهقة الرغبة في الاستقلال و عدم الاعتماد على الأسرة أي الميل للاعتماد على النفس من خلال البحث عن العمل يضمن الدخل الخاص لكل فرد و ذلك من أجل تلبية الحاجات و الرغبات .

- **الحاجة إلى التقدير و المكانة الاجتماعية :** إن شعور المراهقة و احساسها بالتقدير من طرف جماعتها و أسرتها و مجتمعها يقدرونها ، يأثر ذلك على شخصيتها و سلوكها فهذا الأمر ينمي فيها قدرة دافعة على صرف طاقاتها و جهودها بين رفيقاتها و التخلي على موضعها كطفلة صغيرة و الهيمنة على الأعمال باتباع طرق و أساليب الراشدين .

- **الحاجة إلى التفكير و الاستفسار :** من خلال النمو العقلي تفتح القدرات العقلية من ذكاء و انتباه و تخيل ، و بهذا تزداد حاجة المراهقات إلى التفكير و الاستفسار عن الحقائق فتميل المراهقات إلى التفكير فيمن حولها و التي تستدعي اهتمامهم و انتباههم ، فتكثر تساؤلات الفتيات و استفساراتهم عن القضايا ، لذلك على الأسرة تلبية هذه الحاجات لتنمي تفكيرهم [2].

---

[1] – فاخر عاقل ، علم النفس التربوي ، ص 125.

[2] – مصطفى قمش ، مبادئ الصحة العامة ، ص 22.24.

- **المشكلات :**

- **المشكلات الجسمية :** تكره الفتيات عموما و في كل الأعمار أن يكونوا مختلفين عن سواهم و الذين يعتبرون أن هذا الاختلاف يعد عائقا حقيقيا في عدم قبولهم اجتماعيا و لعل من أهم المشكلات الصحية و الجسمية التي تعاني منها المراهقات نجد فقدان الشهية للطعام ، حيث لا تشعر بأي ميل للطعام ، أسبابها عديدة منها اضطرابات نفسية ، مرض معين ... تؤدي إلى النحافة فالغذاء الناقص و المفتقر للمواد الأساسية له تأثير مضر على الصحة و القدرة على النشاط .

- **معارضة الأسرة :** يجمع العلماء على أن فترة المراهقة فترة صراع و تمرد على السلطة الوالدية و كل ما يماثلها كالسلطة المدرسية و المجتمع ،و أنه دائم الاعتراض على آرائهم و يعود هذا الصراع حسب تفسيرات العلماء على انها عملية نفسية داخلية و هي حتمية ضرورية للنمو الانساني نحو الاستقلال و تحديد الذات [1].

- **أحلام اليقظة :** إن أحلام اليقظة لا تعدو و ان تكون مظهرا لنشاط عقلي نفسي اجتماعي و هي وسيلة يلجأ إليها جميع الأفراد ، و ذلك لتخفيف ضغط الحياة و مشاكلها و هروبا من الواقع ، فهو يحقق من خلالها ما لم يتحقق في الواقع .

- **القلق :** هي حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يصيب الانسان و يسبب له ضيق و ألم فهو انزعاج يفقد الفرد ثقته بنفسه ، فهو مرض العصر الفتاك و انتشر عبر كل المجتمعات فأسباب القلق ترجع إلى الامور المادية و بعضها حول الذات و كلها تأثر في المراهق .

- **المشكلات الجنسية:** يرجع اهتمام المراهقين بالمسائل الجنسية و العاطفية إلى نموهم الجسمي و الفيزيولوجي و الجنسي و اكتمال الوظائف التناسلية في مطلع هذه المرحلة ، فهذه التغيرات تؤدي إلى تغير الفرد من طفل صغير إلى راشد و بذلك تنشأ الرغبة القوية لدى المراهق.

[1] – فاروق السيد عثمان ، القلق و إدارة الضغوط النفسية ، ص 18–19.

5- المراهقات و الانحراف

ظاهرة انحراف المراهقين من الظواهر الخطيرة التي تهدد المجتمع و تؤرقه ، و في ظل العولمة تزداد الأفكار و السلوكيات الغريبة التي يتبناها شبابنا في تلك المرحلة العمرية ، حيث يخلق الانحراف آثار سلبية على الأسرة و المجتمع فالشباب و الفتاة في مرحلة المراهقة يتبعون السلوك الانحرافي الذي يكون مكتسب ليس فطريا فهم لم يولدوا منحرفين بل وقعوا ضحايا للانحراف الذي تعد رفقة السوء من اعظم أسبابه .

ففي ظل انشغال كل عضو من أعضاء الأسرة خاصة الوالدين ، كلا بعمله و مشاكله الخاصة يبدأ السلوك المنحرف يتوغل للمراهق ، فهم لم يجدوا من يراقب سلوكهم مما قادهم للانحراف ، و من هنا تزداد المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة .

1- مفهوم الانحراف:

يعرف بمفهومه المتداول بانه كل سلوك من السلوكيات السيئة او المكروهة التي يفعلها المراهق و التي تعود عليه بنتائج سيئة ليس عليه فقط بل على غيره .

2- أنواع الانحراف :

هناك نوعان من الانحراف :

- **انحراف سلوكي** : يقصد به السلوك الذي يقوم به المراهق و الذي ينتج عنه ضرر يقع عليه أو يستهدف ضياع الوقت و الجهد و المال و هو ناتج عن اقتناع نابع من داخل المراهق للقيام بهذا السلوك و من مظاهره : الارهاب و التشرد و تعاطي المخدرات ...

- **انحراف أخلاقي** : هذا النوع من الانحراف لا يعود بالضرر على الفرد بل يمتد الضرر إلى غيره سواء داخل نطاق الاسرة او خارجه و قد يتخذ بشكل التحريض أو الاعتداء المباشر و يقصد به السلوكيات المبتذلة للحياء و التي يفعلها المراهق[1].

3- **مستويات انحراف المراهق :**

تتعدد مستويات الانحراف إلى ما يلي :

- **انحراف خطر** : يحدث عند تكرار ممارسة جميع أشكال الانحراف بصورة دائمة .
- **انحراف شديد** : يحدث عند تكرار ممارسة المراهق لغالبية أشكال الانحراف بصورة دائمة .
- **انحراف بسيط** : عند تكرار ممارسة المراهق لانحرافات عديدة مرة واحدة فقط .
- **شديدي التعرض للانحراف** : يحدث عند ممارسة المراهق لانحرافات عديدة مرة واحدة فقط .
- **معرض للانحراف** : يحدث عندما يمارس المراهق نوع واحد من الانحرافات مع قيامه بمقاومة الرغبة في الوقوع في مزيد من الانحرافات .
- **غير منحرف** : يحدث في حالة عدم قيام المراهق بممارسة أي شكل من أشكال الانحراف .

4- **أسباب انحراف الفتيات المراهقات :**

هناك أسباب عديدة يجب معرفتها للوصول إلى سبل انحراف المراهقات :

- **الترابط الأسري:** البيئة الأسرية هي الأساس في تشكيل و بناء شخصية الانسان ووفقا للدراسات الحديثة فإن غالبية المنحرفين ينتمون للأسر غير المترابطة أسريا كما تشير أيضا إلى قوة و ارتباط العلاقة بين انحراف المراهق و أحد والديه .

[1] – سهير كامل أحمد ، مرجع سابق ، ص 169-170.

- **لامبالاة الوالدين و عدم اهتمام الأهل برقابة المراهقات :** عندما ينشغل أطراف الأسرة كلا بحياته و مشاكله دون أدنى اهتمام بحياة المراهقات و معرفة مثلا هل تلتزم بالذهاب إلى المدرسة ؟ و من تصاحبها ؟ و مع من تخرج ؟ مع إعطائها حرية مطلقة بعيدة عن أي ضوابط.
- **غياب الوازع الديني :** عدم الاهتمام بالجانب الديني و التنشئة الدينية القائمة على التحلي بالأخلاق و التصرفات الحسنة[1] .
- **عدم اكتساب المراهقات لخبرات حياتية :** قد تنحرف المراهقات وراء المهالك و الانحرافات دون أن ينتبهوا حتى يجدوا أنفسهم غارقين في مشاكل لا حصر لها و لا يستطيعون حلها و قد يتطور الأمر لدخول السجن و تصبح الفتاة منبوذة من الجميع .
- **الدور السلبي لوسائل الاعلام من فضائيات و انترنت :** من الممكن ان يكون الاعلام هادف يقدم مضامين نافعة للشباب و من الممكن أن يكون من أسباب الانحراف لما يقدمه من أفلام قد تحتوي على مشاهد عنف و سفك للدماء و بعضها يسرد بنوع من التفصيل مظاهر للانحراف كالرقص و الزنا و شرب المخدرات و المراهقات في تلك المرحلة يسعون للتقليد فيكون الاعلام بداية الخيط للانحراف الأخلاقي و السلوكي .
- **عدم تقدير قيمة الوقت و استغلال وقت الفراغ فيما لا يفيد:** تقضي المراهقات وقت طويل في مشاهدة الأفلام على الأنترنيت دون رقابة لمحتواها و قد تستخدم الهاتف النقال في معاكسة الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

[1] – سهير كامل أحمد ، أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، ص 168.

5- علاج الانحراف عند المراهقات : [1]

- عدم اقحام الأبناء في المشاكل الأسرية و خاصة مشاكل الوالدين حتى لا يشعر المراهق بالتوتر و يبحث عن شيء لتقليل توتره و قد ينصحه صديق سوء بتعاطي المخدرات .
- الإهمال الأسري و غياب الدور التقويمي للوالدين فلا بد من تخصيص وقت للاستماع للأبناء.
- الاهتمام بأخذ آراء المراهقين في الشؤون الأسرية و حثهم على الأعمال المنزلية تدعيما للمشاركة الأسرية .
- التعرف على أصدقاء أبنائهم و عائلاتهم سواء أصدقاء الدراسة او خارجها .
- تجنب التدليل الزائد للأبناء و توضح حدود الحرية الممنوحة له و عدم افساده بالنقود .
- عدم اتباع أسلوب القسوة الزائدة و الكبت و التضييق على حرية الأبناء.
- الاهتمام بالتغذية السليمة للأبناء مع مراعاة حصولهم على نمو صحي .
- العمل على اشغال وقت الفراغ فيما يفيد ، كي لا يترك لهم المجال للانشغالات السيئة .

[1] – أحمد السيد اسماعيل ، مشكلات الطفل السلوكية و أسلوب معاملة الوالدين ، ص 199.

خلاصة :

مما سبق نجد ان فترة المراهقة قد استدعت انتباه الكثير من العلماء و الباحثين من علماء النفس و التربية و الاجتماع ...الخ و مهما كانت تفسيراتهم فهم يتفقون على أنها مرحلة يتحول فيها الفرد من عالم الطفولة الذي يمثل عالما من جميع الجوانب إلى عالم أكثر خصوصية هو عالم الرشد ، ليكون له بذلك دورا بارزا داخل مجتمعه .

فهي مرحلة للنمو و الارتقاء من جميع الجوانب لا سيما الجسمية منها و الجنسية و العافية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و الدينية ، فيحدث تغير في تكوينه الجسمي و ما يصاحب ذلك من اتساع مداركه العقلية و فترة للتقلبات الوجدانية العاطفية و الجنسية و التحولات العلائقية و الاجتماعية ليبرز بذلك دوره و مكانته داخل جماعته و مجتمعه ، و فترة روحية لأن المراهق أصبح بذلك مكلف أمام خالقه باي فعل يقوم به ، و كلها عوامل متداخلة و مؤثرة في بعضها البعض لتشكل بذلك كيان المراهق و شخصيته و هي فترة يحتاج فيها المراهق للكثير من الحاجات و تؤرقه الكثير من المشاكل و العوائق.

الجانب المنهجي

الفصل الرابع :الاجراءات المنهجية

1- تمهيد

2- منهج الدراسة

3- الدراسة الاستطلاعية

4 مجالات الدراسة

5- مجتمع الدراسة

6- عينة الدراسة

7- ادوات جمع البيانات

8- خلاصة

تمهيد :

إن تحديد الاجراءات المنهجية للدراسة و خصوصا في الدراسات الاجتماعية تدعيم لربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية ، للإجابة على التساؤل المطروح في لمشكلة المدروسة ، و عليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري ، فالمنهجية هي التي توجه الباحث في بحثه و بالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها و ترتيبها و قياسها و تحليلها من اجل استخلاص نتائجها و الوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة .

أولا: منهج الدراسة :

المنهج طريقة يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة و للإجابة على الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث .

و عليه فإن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع ، و حتى يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية ، فعند تحديد المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة هامة و ضرورية ، و نظرا لطبيعة المشكلة المطروحة فإن المنهج الملائم للدراسة الحالية هو المنهج التحليلي.

ثانيا: الدراسة الاستطلاعية

خطوة ضرورية في اي بحث علمي حيث يتمكن البحث من خلالها الوصول الى المعرفة الاولية للبحث .

ولقد كانت الدراسة الاستطلاعية في الفترة الممتدة ما بين 04 فيفري 2020 الى 06 افريل 2020 بعد حصولنا على الموافقة المبدأية لاجراء دراستنا .قمنا بالتوجه الى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية من اجل جمع المعلومات والوثائق التي تخدم موضوع الدراسة

ثالثا : مجالات الدراسة :

المجال المكاني :

المجال المكاني هو " النطاق المكاني لإجراء الدراسة " حيث تم اجراء الدراسة الميدانية في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالأخضرية و بالتحديد العيادة المتعددة الخدمات " عمار بولنوار " بالقادرية .

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية :

تحتل المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالأخضرية موقعا استراتيجيا حيث تم بناؤها في منطقة مرتفعة عن المدينة و عن كل المؤثرات الأخرى من ضجيج و اكتظاظ.

و قد تم انجاز هذه المؤسسة بعد إجراء دراسات و أبحاث تقنية نظرا لكونها تتوسط البلديات و الدوائر التابعة لولاية البويرة .

و هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستغلال المالي ، تسير طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 140/7 المؤرخ في 19-05-2007 المتضمن الجوارية و تنظيمها و سيرها حيث تم فعليا سنة 2008 و الدليل على ذلك ما جاء في المادة 34 تنفذ أحكام هذا المرسوم في أجل لا يتجاوز ستة أشهر ابتداءا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المجال الزمني :

تم إجراء هذا البحث خلال السنة الجامعية 2020-2021 أي من يوم 04-02-2020 إلى 06-04-2020 أي استغرقت هذه الدراسة الميدانية حوالي شهرين .

رابعا : مجتمع الدراسة :

يتضمن مجتمع الدراسة مجموع الأفراد أي كل الحالات في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية و من مختلف الفئات و الأعمار ، أي كل الفئات العمرية من أطفال ، شباب ، مراهقين ، شيوخ .

نقوم بتحديد كل مجتمع الدراسة من أجل البحث.

خامسا : عينة الدراسة :

بعد تحديد مجتمع الدراسة الذي يضم كل الفئات العمرية ، و كانت الفئة المقصودة بالدراسة مرحلة المراهقة أي الواقعة بين (16-19) سنة أي بعد إحضار قوائم تسجيل من طرف الأخصائيات تم عزل المراهقين فوق سن 15 سنة ذكور و إناث ، و حددنا جيدا هذه الفئة التي قمنا بتطبيق الدراسة عليها .

سادسا: ادوات جمع البيانات :

قد تتعدد وسائل الحصول على المعلومات ، غير أن الباحث عليه أن يختار من هذه الوسائل وسيلة أو أكثر لقيامة بالدراسة :

- **الملاحظة :**

تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع الحقائق و مصدر للمعرفة الصحيحة ، و لقد اعتمدنا على الملاحظة البسيطة لأنها تحدث تلقائيا و دون الاعتماد على أدوات لقياسها ، كما ان هذه الملاحظة تكون بدون مشاركة أي أن الباحث لا يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة ، و يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد و يكون الاتصال مباشر ، فهو يهيئ للباحث ملاحظة السلوك الفعلي للفرد في صورته الطبيعية .

- **المقابلة :**

لقد تم إجراء مقابلات بمساعدة الأخصائية النفسانية ، و كانت مقابلات مفتوحة ، كل ذلك للاستفسار و معرفة أهم المظاهر و السلوكات السلبية التي يقوم بها المراهقين ، تقودهم إلى الانحراف سواء كانت في المدرسة او خارجها أو في الحياة العامة ، و قد كان لهذه المقابلات دور كبير في توسيع المعارف حول موضوع الدراسة ، و إثراء البحث من خلال زيادة الأسئلة و تنوعها .

و لقد قمت بالاستفسار عن أسباب هذه الممارسات الصادرة عن المراهقين بمساعدة الأخصائية ، و لقد أجمع أغلب الأطراف على أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن هذه الممارسات بمساعدة مؤسسات أخرى كوسائل الاعلام و الفضائيات المتنوعة ، و هناك من ردها إلى طبيعة المرحلة و جماعة الرفاق ...الخ..

خلاصة :

لقد تم تحديد الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و ذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة من مجال مكاني و زمني ، معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي بما يتضمن من تحليل و تفسير للمشكلة المدروسة و قد تمت الاستعانة بجملة من الأدوات منها الملاحظة و المقابلة .

الخاتمة :

تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل الحساسة والحرجة في حياة أي فرد ، فهي مرحلة انتقال و تحول من وضع لآخر ، ليغلق بذلك المراهق باب الطفولة و يدخل مرحلة أكثر جدية ، و لعل حساسية هذه المرحلة ترجع للتغيرات التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسدية و الجنسية و العقلية و النفسية و الانفعالية و الاجتماعية التي تختلف شدة تأثيرها من فرد لآخر.

فمرحلة المراهقة بجميع خصائصها تلزم على الأسرة تعاملا دقيقا و متنوعا بحسب المواقف التي يمر بها أبنائها المراهقين مستعينة بذلك بالحكمة و الصبر أثناء التنشئة دون إفراط أو تفريط ، فالمراهقة إذن تحتاج من الوالدين الادراك الجيد لخصائصها و متطلباتها و الأسلوب الملائم في التعامل ، لأن أي خطأ في التنشئة يؤدي إلى انعكاسات سلبية و لربما قد تصل إلى انحرافات خطيرة .

و يمكننا القول أن تنشئة المراهق ليست تنشئة فجائية بقدر ما هي تنشئة تتابعية تراكمية تبدأ منذ الولادة و تتدرج شيئا فشيئا إلى غاية الوصول إلى مرحلة المراهقة و بذلك لن تجد الأسرة مشكلة أو صعوبة في تنشئة المراهق أو التعامل معه و لن يجد المراهق بدوره أي مشكلة أو صعوبة في التعامل مع أسرته.

قائمة المراجع :

1- أحمد السيد اسماعيل ن مشكلات الطفل السلوكية و أسلوب معاملة الوالدين ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1995.

2- أحمد سهير كامل ، شحاتة أحمد سليمان ، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للطباعة و النشر و التوزيع ، 2002.

3- بيومي محمد أحمد تام ، عفاف عبد العليم ، علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1984.

4- الجسماني عبد العلي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة و حقائقها الأساسية ، ط 1، بيروت ، دار العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1994.

5- الخولي سناء ، الزواج و العلاقات الأسرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999.

6- الدسوقي كمال ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1979.

7- الديدي عبد الفتاح ، سيكولوجية النمو و الارتقاء ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع 1993.

8- السيد فؤاد البهي ، الأسس النفسية للنمو ، القاهرة : دار الفكر العربي لطباعة و النشر و التوزيع ، 1991.

9- السيد فؤاد البهي ، عبد الرحمان سعيد ، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة ، القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999.

10- الشناوي محمد و آخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، الأردن : دار الصنعاء للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001.

11- الشيخ كامل محمد ، عويضة ، علم نفس النمو ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية للطباعة و النشر و التوزيع ،1996.

12- عثمان فاروق السيد ، القلق و إدارة الضغوط النفسية ، عمان : دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001.

13- عدس محمد عبد الرحيم ، تربية المراهقين ، عمال : دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع .2000

14- علي سعيد اسماعيل ، فقه التربية ، القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001

15- غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1997.

16- قطب محمد ، منهج التربية الاسلامية ، ط 15 ، الاسكندرية : دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع ،2001.

17- لطفي ابراهيم طلعت ، مدخل إلى علم الاجتماع ، القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2000.

18- المعاليقي ، عبد اللطيف ، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة www.waldee.com

19- معن عمر خليل ، علم الاجتماع الأسرة ، عمان : دار الشروق ، ط1، 2000.

20- معوض خليل مخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي ، ط2، الاسكندرية : دار الفكر الجامعي للطباعة و النشر و التوزيع، 2000.

21- منتصر الكتاني فاطمة ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ،2000.

22- يوسف علي ،أميرة منصور ، محاضرات في قضايا السكان الأسرة و الطفولة ، مصر : المكتب الجامعي الحديث للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999.